منظومة الاصلاح في القرآن الكريم

الباحثة : نادية عبد الامير ابراهيم

المقدمة

الحمدُ لله الذي جعل الإصلاح هدف رسالة الإسلام وغايته، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد

فإن منظومة الاصلاح في القرآن الكريم شاملة لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع، مما يجعلها صالحة لكل من اراد ان يحيا بهذا الهدي الكريم فالقرآن لديه القدرة على إصلاح مجتمعاتنا، وإعادة تشكيلها وصياغتها لتكون أقرب إلى الخير والفضيلة والصلاح.

وللموضوع أهمية كبيرة في حياة المجتمع، فالمسلمون يجدون في آيات الاصلاح ما يرتوون منه وينظرون فيه، علاجاً وغذاءً وارتقاءً؛ لأنها صورة هذا الدين، ووحي الله المنزّل على رسوله الكريم (ﷺ) قرآناً عملياً في واقع الحياة، وتلك إرادة الله وحكمته.

وليست المشكلة في القرآن كمنهج للتغيير والإصلاح، ولاهي في المجتمع المعاصر؛ لأن النفس الإنسانية واحدة، ولا يزال لديها الاستعداد الفطري لتقبل الحق، والانفعال به، والانقياد له، والعمل بموجبه ولكن المشكلة إنما تكمن في أسلوب وطريقة تعاملنا مع القرآن؛ فمما لا يخفى على العاقل المتأمل في واقع حياة المسلمين – هذه الأيام – أن المسلمين قد سلكوا طرائق خاطئة، ومناهج قاصرة في تعاملهم مع كتاب الله؛ فكانت نتيجة ذلك أن حيل بينهم وبين الاستفادة من القرآن في تهذيب نفوسهم، وتقويم اعوجاجهم، وإصلاح مجتمعاتهم، وترقية حياتهم .ولذلك فالخطوة الأولى لتفعيل دور القرآن في إصلاح مجتمعاتنا المعاصرة هي أن نحسن التعامل مع القرآن؛ فإنه سيفيض علينا من نور هدايته ما تستقيم به حياتنا، وتزكو به أحوالنا.

والهدف من كتابة هذا البحث هو ان نسلط الضوء على جانب من الجوانب المهمة في حياتنا إلا وهي منظومة الاصلاح في القرآن الكريم، ننهل من خلالها في تصحيح الكثير من ازماتنا الاجتماعية والتربوية والاخلاقية والاقتصادية من خلال إيجاد الحلول المناسبة لها من القرآن الكريم، وما صفحاتنا إلا بعض قطرات من بحر الهدي الكريم.

والمنهج الذي سرت عليه في البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وتطلبت الدراسة أن أقسم البحث على مقدمة و مطلبين وخاتمة.

أما المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع، والهدف منه، والمنهج الذي سرت عليه.

وفي المطلب الأول: أوردت فيهطبيعة الاصلاح والفاظه في القران الكريم.

وفي المطلب الثاني: أوردت فيه منظومة الاصلاح في القرآن الكريم.

أما الخاتمة: فهي تشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراُ.

البـــاحث

المطلب الاول

طبيعة الاصلاح والفاظه في القران الكريم

ويتناول ما يأتي:

اولاً: الاصلاح في اللغة والاصطلاح.

ثانياً: طبيعة الاصلاح ومنهجه في القرآن الكريم.

ثالثاً: لفظة الاصلاح في القرآن الكريم.

اولاً: الإصلاح في اللغة والاصطلاح:

الإصلاح في اللغة: (صلح) أصل واحد يدل على خلاف الفساد [١]، وصلُح كصلَح: لغتان وصَلاحا وصُلوحا صدرها [٢].

اما الصَلاح : فهو سلوك طريق الهدى، وقيل هو استقامة الحال على ما يدعو إليه الفعل، والصلاح لا يستعمل في النعوت؛ فلا يقال: قول صلاح إنما قول صالح، والصالح: المستقيم الحال في نفسه، أو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد، والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين والمرسلين [٣].

الإصلاح في الاصطلاح: الصلح يختص بإزالة النفور بين الناس يقال اصطلحوا وتصالحوا، وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه اياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد [٤]. والاصلاح هو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة[٥].

فيتبين لنا ان هناك ارتباط وثيقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإصلاح وهو الحصول على الحال المستقيمة السوية من خلال تقويم وتصحيح الاخطاء.

ثانياً: طبيعة الاصلاح ومنهجه في القرآن الكريم:

لقد وضع الله (ﷻ) منهجاً للإصلاح وتحقيق الامن والعزة للمجتمعات يقوم على دعائم اساسية اولها: الإيمان بالله (ﷻ) وإقامة الإيمان على عقيدة صحيحة وتفكير سليم والدعامة الثانية التي تتصلح بها المجتمعات ويتحقق على هديها الامان والسلام هي الاخلاق، فالخلق القويم هو الضمان لأي مجتمع يريد الاصلاح ويبتغي الارتقاء.

إن النظر في القرآن الكريم يدلنا على المكانة السامية للإنسان والتأكيد على شخصيته وكرامته والنظام الذي ينبغي ان تقوم عليه حياته في ذاته واسرته ومجتمعه، هذا النظام الذي يركز قبل كل شيء على الاصلاح والارتقاء بالإنسان ليكون أهلاً لتحمل الامانة وادائها على الوجه المطلوب، ومن ثم توجيهه الوجهة الإنسانية السليمة التي اساسها السلم والسلام، وان الوصول إلى الغايات السامية مرهون إلى حد كبير بانتهاج المنهج الرباني في الدعوة الى الله والعمل من اجل الاصلاح والتغيير، المنهج الذي يكفل السعادة الفردية والاجتماعية، وبما ان الظروف الراهنة هي من اعقد الظروف تشابكاً وتناقضاً فيما يخص الافراد والامم سواء بسواء فانه ينبغي التركيز على النصوص القرآنية الداعية إلى الاصلاح بكل الجوانب الاجتماعية والتربوية والاخلاقية والاقتصادية وضرورة العودة إلى هذه النصوص من اجل حل هذه الازمات.

ثالثاً: لفظة الإصلاح في القرآن الكريم

لفظة الإصلاح في كتاب الله كلمة اصيلة لها قواعدها المتينة وأسسها الثابتة وطرقها الرصينة، مرسومة بشكل دقيق لا لبس فيه ولا غموض ولا اعوجاج، ويكفي للدلالة على أهميتها وبروزها أن ذُكرت في القرآن الكريم أكثر من مائة وسبعين مرة بأساليب متنوعة وسياقات مختلفة ومن بين الوجوه والسياقات الواردة في القرآن الكريم ما يأتي:

- **الايمان به:** جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴾ [٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٧].
- **علو المنزلة:** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾ [٩].
- **الرفق:** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [١٠].
- **الإحسان:** ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ [١١].

- **الطاعة:** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[١٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [١٣].
- **اداء الامانة:** جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [١٤].
- **بر الوالدين:** ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [١٥].
- **الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:** ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾[١٦].

المطلب الثاني

منظومة الاصلاح في القرآن الكريم

ان منظومة الاصلاح في القرآن الكريم مترابطة ومتداخلة ومتكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض، بحيث يصعب احياناً فصل الواحدة عن الاخرى، فهي من المفاهيم الجوهرية الشاملة في جميع الميادين التربوية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والفكرية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ولو اختلت واحدة من هذه المفاهيم الاصلاحية لختلت المنظومة الاصلاحية بكافة جوانبها وظهر الانحراف والفساد في المجتمع الاسلامي.

ونجد منظومة الاصلاح متشعبة ومتنوعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما تتضمنه من عبادات ومعاملات وعقائد وأخلاق تعالج جميع جوانب حياة الإنسان المسلم والتي تهدف الى تحقيق الاصلاح الشامل في المجتمع المسلم.

فالقرآن الكريم هو المصدر الرئيسي لتنظيم الحياة الاجتماعية والتربوية والاخلاقية والاقتصادية، وهو دستور الحياة وكتاب نور وعلم وهداية ومنهج شامل وبيان لكل جوانب الحياة وما يحتاجه الانسان من معرفة تحدد له أطر العلاقة بربه ونفسه ومجتمعه، لذلك نستطيع القول بأن الإسلام وإن كان ديناً فهو في الوقت ذاته أمة تحدد فيها الصلة الدينية لكل فرد ولجميع الأفراد معاً شروط الحياة وقواعدها والخير المباشر للحياة الأرضية والخير المباشر لكل مؤمن في الحياة الآخرة، كل ذلك يشكل وحده إن لم يكن الإسلام قد أوجدها في جميع تفاصيلها، فإن الإسلام قد تسرب إليها ونفخ الحياة في جميع تفاصيلها [١٧].

فالمجتمعات تحتاج إلى منظومة الاصلاح هذه عندما تتفاعل تفاعلاً ايجابياً فيما بينها، إذ تستطيع هذه المنظومة أن تكفل وتضمن أهداف المجتمع ومثله، وقبول المجتمعات لهذه المنظومة يؤدي إلى وحدة بناء وتماسك وتعايش المجتمع، ورفضها سوف يؤدي إلى تفككه وانحلاله [١٨].

وتتضمن منظومة الإصلاح في القرآن الكريم ما يأتي:

اولاً: الإصلاح التربوي في القرآن الكريم

ثانياً: الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

ثالثاً: الإصلاح الأخلاقي في القرآن الكريم

رابعاً: الإصلاح الاقتصادي في القرآن الكريم

اولاً: الاصلاح التربوي في القران الكريم

إن التربية القرآنية عقيدة وعبادة وتشريعاً، تعمل على تنشيط وتفعيل الأخلاق الإيجابية بالتربية الموجهة لإقامة مجتمع مسالم وصالح في تعامله و مشاعره وعلاقاته وتحركاتهِ، وهذا لا يكون إلا بالعودة إلى الفطرة السليمة وتنشئة الإنسان على الخلق السديد والمُثل العليا والقيم التربوية السليمة المستنبطة من رحم الشريعة السمحة المتمثلة بكتاب الله تعالى، كونه دستور المؤمنين جميعاً.

فالإصلاح التربوي يقوم على تهذيب النفس والارتقاء بالروح وتنقية العقل وترشيد الضمير لدى الإنسان وتبصيره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه قال تعالى ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[١٩]، فالنمو التربوي السليم هو الذي تتاح فيه الفرص لتنمية الوعي الاجتماعي، فالبيئة الاجتماعية هي المجال الحيوي لفعل التربية، وهي الاطار الاجتماعي الثقافي الذي يتفاعل فيه الفرد والذي تتكون من خلاله شخصيته[٢٠].

ومن جانب آخر فإن التربية النبوية حاولت أن تسمو بالنفوس نحو مستوى الكمال،إذ اشتملت على قيم تربوية سامية، ومبادئ تربوية أصيلة ترتبط بالمجالات التربوية في جوانبها المتعددة، وترسخ مبدأ الطاعة لله ورسوله، وتحث على العلم ومحاسبة النفس والمحبة والتكافل والتضحية وتعزز الثبات على المبادئ.

(فَإِذا وضعت أسس التربية على أساس من التوازن والاعتدال كَمَا أوضحتها النظرة الإسلامية اعتدل الْأَمر وَمَا تحولت الْوَسَائِل إِلَى غايات، وَمَا انحرفت بِنَا الطَّرِيق بَين غلو وتقصير وإفراط وتفريط، والتربية الإِسلامية تهتم بالتركيز على التوازن بَين إشباعات النَّفس ومطالبها وَبَين عفتها وقناعتها، وهذا وارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[٢١]، فكل شيء في هذا الوجود يسير على هدي من الاعتدال والتوازن والاتساق والتناسب والتناسق ماعدا الإنسان، فالإنسان وإن كان في الأصل مخلوقاً على الفطرة السليمة إلا أنه يبتعد عن هذه الفطرة إذا افتقد إلى التربية الإسلامية الصحيحة، وهنا يخلط بين اشباعاته ومطالبه فيطالب بحقوقه ويتغافل عن واجباته وبذلك ينحرف عن طريق القوامة والاستقامة التي جعلها الله تعالى أساساً لشريعة الإسلام ومنهاجه فالوسط الإسلامي هو التوازن في الفكر والسلوك والتطبيق)[٢٢].

وقد احتوت سورة لقمان على الكثير من ابعاد الحكمة في التربية والاصلاح الاجتماعي من خلال وصايا لقمان الحكيم لأبنه فهي أنموذجا تربوياً لأصول التربية المستقيمة، والتنشئة الحسنة، والاصلاح النفسي فَهِيَ نابعة من الْقلب، ومبناها القناعة والصدْق، والتجربة والمعرفة، وَقد بَينهَا لنا القرآن الْكَرِيم بأسلوبه ومعانيه المعجزة الخالدة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[٢٣].

فهذه الوصايا عبارة عن مواعظ جمعْت في طياتها جميع مظاهر التربية، كما أن كل موعظة فيها أصل من الأصول التربوية التي يجب أن يَكتسبها الأولاد، وعلَى الآباء أَن يسلكوا مسلكه فِي تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية صَحِيحَة وفْق مَا تعرضه الْآيَات الْكَرِيمَة من كتاب الله (ﷻ)، وإذا أخل المربي بواحدة منها ولم يَكتسِبها الصبي اختلَّ ميزان التربية عند الصبي، واختل الاصلاح الذي يرمي اليه، وبان تأثيرها عليه، بحيث يُلاحَظ عليه هذا النقص، فالله (ﷻ) لم يُهيِّئ لها سورة من سور القرآن، ولم يقدِّم لقائلها سُدًى، بل لما اشتملت عليه من القيم السامية والمعاني الراسخة [٢٤]. ويتلخص الاصلاح التربوي في وصية لقمان لابنه على النقاط الاتية:

١- لقد صبغ القرآن الكريم موضوعاته بصبغة الوعظ والإرشاد في سياق موحد لتؤدي عملها التربوي الهادف الى تطهير النفس البشرية، ولعل هذا ما نلاحظه من مظاهر الاصلاح التربوي التي سلكها لقمان مع ابنه، الترغيب والترهيب، فالترغيب جاء في ندائه ابنه بـــ (يا بني) وهو لفظ يحمل المحبة والاستعطاف، والرهبة حين اخبره أن الله مطلع على عمله ورقيب على كل شيء، وان الله يحاسبه عليه وان كان عمله بالغ الصغر كحبة الخردل[٢٥].

٢- الاصلاح من خلال تنمية الآداب والأخلاق، فالتواضع وعدم الكبر من الاخلاق الرفيعة التي ينبغي ان يتربى عليها المسلم منذ نعومة أضافره، وكذلك المشي باعتدال والتكلم بصوت منخفض لا يتأذى منه احد، والغض من الصوت فيه أدب وثقة في النفس، واطمئنان إلى صدق الحديث.

فوصية لقمان لأبنه من الوصايا النافعة التي ينبغي أن يعيها الآباء والأبناء، ويجب توجيه الناس ليقتدوا بها ويطبقوها في تربية الاولاد على القيم و الاخلاق السامية.

وبهذا فإن التربية القرآنية عقيدة وعبادة وتشريعاً، تعمل على تنشيط وتفعيل الأخلاق الإيجابية بالتربية الموجهة لإقامة مجتمع مسالم وصالح في تعامله و مشاعره وعلاقاته وتحركاتهِ، وهذا لا يكون إلا بالعودة إلى الفطرة السليمة وتنشئة الإنسان على الخلق السديد والمُثل العليا والقيم التربوية السليمة المستنبطة من رحم الشريعة السمحة الممثلة بكتاب الله تعالى، كونه دستور المؤمنين جميعاً، ومن جانب آخر فإن التربية النبوية حاولت أن تسمو بالنفوس نحو مستوى الكمال، إذ اشتملت على قيم تربوية سامية، ومبادئ تربوية أصيلة ترتبط بالمجالات التربوية في جوانبها المتعددة، وترسخ مبدأ الطاعة لله ورسوله، وتحث على العلم ومحاسبة النفس والمحبة والتكافل والتضحية وتعزز الثبات على المبادئ.

وسائل الاصلاح التربوي:

١- الاصلاح التربوي باتخاذ القدوة الحسنة:

فهي من أعظم المعينات على بناء العادات والأخلاق والسلوكيات الطيبة لدى المتربي حتى إنها لتيسر معظم الجهد في كثير من الحالات، فالقدوة الحسنة ينبغي أن تكون اليوم قيمة مشاعة بين الأجيال وفي الحياة العامة بهدف تحقيق التغيير الايجابي المتوقف على تغيير أحوال

النفوس كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٢٦]، فالإسلام لا يعدَّ التحول الحقيقي قد تم سواء من قبل المربِي أو المتربي حتى يتحول إلى عمل ملموس في واقع الحياة فيقيم تربيته الدائمة على هذا الأساس، فلا بد للناس من قدوة في مجتمعهم تطبعهم بطابع الإسلام وتقاليده النظيفة لكي يحملوا الأمانة لمن يربونهم من الأجيال، ولا بد للمجتمع من قدوة من قائدهم أو زعيمهم أو حاكمهم، تتحقق في شخصه المبادئ، وينسج على منواله الافراد، والقدوة للجميع هي شخصية الرسول التي تتمثل فيها كل مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه[٢٧].

٢- الاصلاح التربوي بالموعظة:

فالموعظة الحسنة من الأساليب التربوية الناجحة ذات الدور الكبير في التربية والإعداد والتوجيه وتصويب السلوك، شريطة ان تكون [٢٨] (بالأسلوب المحبب والوجه المقبول، فيستعمل التبشير والوعد بالخير مع النفوس المقبلة ويستعمل الإنذار والوعيد مع النفوس المعرضة المدبرة، مع ملاحظة ضرورة الصبر وصدق الحديث) [٢٩] والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، ثم إنها من جانب آخر ضرورة لازمة، ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب، ولا بد في هذا من الموعظة، فقد لا يلتقط الإنسان القدوة الصالحة، أو قد لا تكفيه بمفردها، فقدرة الشخص على تلقي التعليم والاكتساب تختلف باختلاف ميوله واهتمامه [٣٠].

ولقد رسم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة المنهج الأكمل والسبيل الأقوم للموعظة، ولقد وصف الله تعالى تلك الموعظة حينما تؤثر في المتلقي تكون شفاءً للصدر من جفاء طال في قلبه، وذلك من أثارها الطيبة، فقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣١].

ان الموعظة تقوم بدور محوري في الاصلاح التربوي، حيث تقوم بمحاربة كل أنواع الانحلال الخلقي في المجتمع الإسلامي حيث يقع على عاتق المربين في كل حين عبء تغير المنكر مع الأمر بالمعروف كأصل من أصول الإسلام التي أمر بها، ويجب على الواعظ أن يبث في الأولاد أخلاق الإسلام التربوية مع الأخر على الحب والاحترام والتعاون والتسامح

والتناصح، بحيث يقنعهم بأن هذه الأخلاق فيها خيرٌ كثيرٌ لهم، فقد أخذ بهذه الأخلاق المسلمون الأوائل فأصبحوا سادة الدنيا [٣٢].

ان للتربية والتأديب والحث على صلاح الخلق منفعة عظيمة تعود على المجتمع بالخير والسداد، ولولا ذلك لم يكن لقوة البصيرة فائدة، ولما قال الله (ﷻ): ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [٣٣]، لذلك نجده يؤكد عليها ويبين اهميتها ان لم نقل في اصابة فعل الخير والفضيلة، فعلى الاقل التقرب أو التشبه به [٣٤].

٣- الاصلاح التربوي عن طريق المفكرين والمربين:

فالمفكرين والمربين يعملوا على صياغة فكر تربوي يستند إلى القيم السامية، ويعمل على تثبيت الاخلاق الايجابية في هذا المجتمع مع الإفادة من معطيات العلوم التطبيقية الحديثة، مما لا يمس الأصول الفكرية والروحية للأمة، ولا شك أن التربية المعاصرة لا تكسب الناشئين تربية أخلاقية معقولة فضلاً عن سيطرة كثير من القيم السلبية التي تسيطر على مجتمعنا، وتبعده عن القيم الايجابية، لذا على التربية أن تركز على تعميق القيم التربوية والخلقية والفكرية التي تدفع عن الأمة كل القيم السلبية، ومعلوم أن أي تربية تعزل الأخلاق عن العملية التربوية تبعدها بذلك عن الواقع الاجتماعي الذي تكتسب منه وظيفتها، ومن هنا جاء التأكيد على الأخلاق لدى كثير من الفلاسفة والمفكرين[٣٥].

ثانياً: الاصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

ان الآيات الكريمة التي تحدثت عن الاصلاح الاجتماعي كثيرة، فالقران الكريم ما حرص على شيء بعد التوحيد حرصه على تأكيد وحدة الامة وبناء روح التآلف ونبذ الاختلاف بين ابنائها من خلال اصلاح ذات البين ومعالجة كل ما من شأنه ان يعكر صفو العلاقة بين المسلمين او يخدش اخوة المؤمنين، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٣٦]، وأوامر الله واضحة في دعوته الى وحدة الصف وائتلاف القلوب، وبث روح التألف التي يمكن ان يتلاقى عليها ويجتمع عليها كافة البشر على اختلاف اديانهم ومشاربهم و اوطانهم فقد وصفهم الله (ﷻ)بأنهم اخوة قال تعالى: ﴿

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣٧]، وتتظافر الجهود، وتتساند المساعي من اجل الاصلاح في المجتمع الانساني الفاضل[٣٨]

فالمجتمع الإسلامي ليس تعبيراً مجرداً عن حاجة الإنسان إلى الاجتماع لحفظ حياته، واستمرار وجوده فقط، ان المجتمع الإسلامي قبل ذلك تعبيرٌ عن التزام رسالي ومهمة حضارية، وهذا هو مبرر وجوده في التاريخ [٣٩].

لقد عمل القرآن الكريم من خلال آياته على تنمية الشخصية الاجتماعية بناء على اسس من القيم الاجتماعية والأخلاق السامية التي تشكل ضميره وإيمانه وعقله، فالإسلام دين الجماعة والتجمع والالفة ونزعة التعرف إلى الناس والاختلاط بهم أصيلة في تعاليمه، ولم يدع أفراده في عزلة تامة والفرار من تكاليف الحياة ولم يرسم رسالة الفرد المسلم على انها انقطاع عن العالم في زاوية من زوايا المسجد، إنما هي رسالة التغيير إلى مجتمع مترابط بالقيم الاجتماعية الاصيلة، فالقيم الاجتماعية إذا غرست ونميت في نفس الفرد اصبحت وازعاً يصعب مخالفته أو تجاهله، وذلك لما تتميز به من كونها ناشئة من حاجات المجتمع الإسلامي وتنظيم لمصالحه والذي يقوم على اساس نوعين من الضبط المعروفين لدى علماء الاجتماع وهما:

اولاً: ضبط داخلي يعمل على تنمية الإسلام في الإنسان وجعله متميزاً بالقيم والأخلاق الإسلامية التي تشكل ضميره وإيمانه وعقله الذي يهديه إلى معرفة الحلال والحرام، فالمنهج السديد في اصلاح الناس وتقوية سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم يبدأ بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني القيم الاجتماعية والأخلاقية، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس، وبين أن تغير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر وعز وذل، كل ذلك ونحوه تبع لتغير ما بأنفسهم من معان وصفات قَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٤٠]، فالالتزام الداخلي يتمثل بضمير الإنسان وإيمانه، والذي لا يحتاج إلى رقيب خارجي وعادة ما يكون وازعاً دينياً، فمخافة الله بالغيب هي قاعدة هذه العقيدة في ضمير المسلم، القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة وبناء السلوك، وتناط بها امانة الخلافة في الأرض بمنهج الله القويم [٤١]

ثانياً: ضبط خارجي يتمثل في تشريعات الإسلام وعقوباته القانونية فيما يختص بكل امور الحياة الاجتماعية المختلفة، فرقابة الذات تحمل الإنسان على الالتزام دون حاجة إلى وجود رقيب خارجي، فالوازع الديني والباعث الأخلاقي الذي يهتم به الفرد هو ضمانه الأول والأكيد لسعادته شخصياً، كما انه دليل على مدى نضج الفرد وسموه الأخلاقي في قدرته على تقدير الاخرين والمحافظة على حقوقهم، فالإنسان الناضج هو الذي يعترف بقيمة الاخرين ويحترمهم ويعاملهم بما يستحقون [٤٢].

وسائل الاصلاح الاجتماعي:

اولاً: الفكر هو المدخل

هناك اجماع على ان المجتمع الإسلامي يعاني من مشكلات عدة طال امدها، وتلك المشكلات متعددة الجوانب والوجوه، ونحن نعتقد ان ما يحتاج إلى ان نبدأ بإصلاحه وتقويمه هو (الفكر)، فالتفكير عملية عقلية تجري بوعي داخل الإنسان، تحكم نشاطه العصبي والسلوكي عن طريق وسائل المعرفة التي خلقها الله تعالى في الإنسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[٤٣] حيث اننا لا نستطيع ان نعالج اي مشكلة في اي جانب من جوانب الحياة بدون تفكير صحيح قادر على تصور المشكلة ورؤية اسبابها وجذورها وهوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقاتها التبادلية مع غيرها، ولا نستطيع ايضا ان نلج مرحلة المعالجة لها بما تقتضيه من اولويات البدء، ومراحل التدرج وأدوات الحل وآثار ذلك على الجوانب الحياتية الاخرى إلا من خلال الفكر. فإصلاح الجوانب الحياتية المختلفة ومنها الجوانب الاجتماعية متوقف على اصلاح الفكر، وإصلاح الفكر مدخل للتقدم نحو بناء مجتمع متماسك موحد تقوم فيه القيم الإنسانية الاصلية، وذلك بهدم الافكار الهدامة وبناء افكار توصل إلى التقدم والرقي، فإصلاح الفكر لا يتوقف على اي شيء اخر مما يعطيه اولوية البدء [٤٤].

ان الشرط الاول لنجاح عملية السيطرة على الواقع وتحويله نحو ما نريد هو محاولة جعل الفكر ذاتاً، والواقع موضوعاً، وذلك بفهم الواقع بأقصى قدر ممكن من الحياد والموضوعية كما ان علينا ان ندرك ان الواقع الاجتماعي ليس انعكاساً مباشراً للأفكار السائدة، فالأفكار دائماً طليقه تنتمي الى عالم المثال الذي لا يعرف القيود، وحين تندمج الفكرة في الانسان، وتبدأ

مخاضات التجسد في الواقع العملي وتكون قد كبلت نفسها بقيود الزمان والمكان، وبعد ان نحاول ان نصور الواقع على ما هو عليه، فأن علينا ان نقوم بالخطوة الاهم وهي السماح له بالنفاذ الى افكارنا؛ وذلك بتغيير بعض مفاهيمنا وتعديل بعض مقولاتنا استجابة للخصلة الجديدة من المعطيات وهذا لا نستطيع ان نحوزهُ إلا من خلال تحلينا بفضيلة المرونة الذهنية وعلينا ان نسعى لجعل افكارنا تخترق الواقع عن طريق تفكيكه وتحليله ثم اعادة تركيبه، هذا النفاذ هو الشرط الاساسي للسيطرة على الواقع وتغييره نحو الافضل [٤٥].

ثانياً: نشر الوعي بالقيم الاسلامية الاصيلة:

لقد امتاز الإسلام بأنه منظومة متكاملة للحياة الاجتماعية التي تشمل الفرد والجماعة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾[٤٦]،فالقران الكريم يدعونا للمحافظة على سلامة البنية الاجتماعية من خلال القيم الاسلامية، باعتبارها قوة أساسية يعتمد عليها المجتمع الإسلامي فالمؤمنون جميعاً كأنهم روح واحدة حل في أجسام متعددة كأنهم أغصان متشابكة تنبثق كلها من دوحة واحدة قال (ﷺ): ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)) [٤٧].

فعندما نعيد تشكيل وضعنا الاجتماعي عبر اعادة صلته بالقيم الاسلامية، فنصل ارحامنا، ونزور جيراننا، ونقوي لحمتنا الاجتماعية بالتعاون والمحبة والعطف والتفاهم والعمل الصالح فأننا نوقف النزيف الهادر والانحلال السريع في اوضاعنا الاجتماعية وهي الخطوة الاولى لولادة مجتمع اجتماعي صالح.

والمجتمع المسلم مجتمع معنوي، أي: أن العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الاجتماعية الأبدية من تواد وتراحم، ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها إرساء الجماعات الإنسانية، وهي الروابط التي تربط الناس بعضهم ببعض، وتُهيئ لهم التقدم والتطور، فالبنية الاجتماعية التي صاغها الرسول الكريم (ﷺ) كانت وراء التقدم والشموخ الذي أحرزه المسلمون الأوائل، فهي قوة متجددة تهب المجتمع مزيداً من الزخم المعنوي، والطاقة اللازمة لاستيعاب المتغيرات الاجتماعية، وتزود المجتمع بطاقة حركية هائلة يمكن من خلالها حماية القيم الاجتماعية [٤٨].

ثالثاً: الحوار

ان الحوار يعكس الرقي الإنساني ويتوج مسيرة الإنسان الحضارية في هذا العالم، وقد اشار الله (ﷻ) إلى اهمية الحوار في البناء الاجتماعي، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ (٤٩)، ويهدف الحوار إلى الارتقاء بمستوى التعامل بين الأطراف المختلفة، ويؤسس لبناء علاقات إنسانية متميزة تجعل التقارب بين البشر، والسعي نحو حياة أفضل للجميع هدفاً لها، وتجعل من الشراكة بين ابناء المجتمع الواحد حقيقة وواقعاً معاشاً، فالحوار من أهم الأساليب التي يمكن من خلالها الارتقاء بسلوكيات وتعاملات الأفراد في أي مجتمع، وفي تصحيح المفاهيم الخاطئة، وفي تقويم السلوكيات المعوجة، وفي التغيير نحو الأفضل، وهو من انجح الوسائل في التربية وغرس القيم الإنسانية الفاضلة والأخلاق الحميدة في نفوس النشء، وله آثاره الإيجابية العديدة في هذا المجال، فهو صمام أمان داخل الأسرة يحميها من التفكك والضياع، وهو صمام أمان للمجتمعات يحميها من الفتن والصراعات الداخلية، وهو صمام أمان للعالم بأسره يحميه من الصدام والصراع (٥٠).

ثالثاً: الاصلاح الاخلاقي في القرآن الكريم:

لقد حظيت الاخلاق في الاسلام بعناية فائقة، تضمنتها آيات القرآن الكريم ونصوص الأحاديث النبوية، ووضعت لها الضوابط التي إذا تمسك بها الأفراد والجماعات فازوا ونجحوا في بناء الشخصية الإنسانية وبناء المجتمع المتجدد، وتجنبوا ويلات الدمار الخلقي والصراع الاجتماعي والنفسي الذي تعاني منه بعض المجتمعات؛ لأن القيم الأخلاقية تهدف إلى الحفاظ على مفهوم الأخلاق الإسلامية من المؤثرات الخارجية، وتعمل على تطبيق ذلك في حياة الأفراد والجماعات فتهتم بتزويده بمعرفة الأخلاق القرآنية، وأخلاق الرسول (ﷺ)، وتدريبهم على ضبط النفس والسير في حدود الإطار الأخلاقي، وتربيتهم على أساس الفضيلة والخلق القويم بعيداً عن الانحلال والتفسخ، وقد جعله النبي (ﷺ) معياراً للخيرية العامة حين قال (ﷺ): ((إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا))(٥١)، لذا أولى الفكر الإسلامي اهتمامه بالقيم الأخلاقية لما لها الاثر الكبير في حياة المجتمع عامة وفي حياة الإفراد خاصة(٥٢)، إن للأخلاق في المنهج الرباني أهمية كبرى، فالأخلاق هي القوى والسجايا النفسية الراسخة، التي تصدر عنها أنماط السلوك الإنساني

الخارجي، من خلال إرادة حرة، وهي تمثل الصورة الباطنية للإنسان، فالأصل في الخلق أنه يكون اختيارياً يكسب بالتخليق والجهد والمثابرة، لذلك يمدح به الإنسان أو يذم(٥٣).

وبذلك جاء الإسلام ليضع الإنسان في أسمى منزلة عن طريق أسمى قيم، وهي قابلة للتطبيق حيث يمكن تحقيقها بالجهد البشري ويمكن غرسها في كل بيئة، ومن فضل الله علينا أنه تعالى جعل خلقنا محدد على ألسنة الرسل، ولم يتركنا لأحاسيس الفطرة وحدها التي قد تخطئ أو تضل أو تضلل(٥٤).

وإعلاءاً لشأن الأخلاق أثنى الله تعالى على خلق نبيه (ﷺ) حين قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٥٥)، وها هو رسول الله (ﷺ) يعلل رسالته وأهدافها بقوله عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ))(٥٦).

فالأخلاق وضعت لتنظيم حياة الإنسان، وتلبية حاجاته ومصالحه، وفق قواعد ومبادئ معينة توجهه إلى الخير وإلى الطريق الصحيح، فالأخلاق ضرورة إنسانية ملحة، لأنه من المحال أن تستقيم حياة الفرد من دون قواعد خلقية تحكم تصرفاته وتساعده على التكيف مع من يحيط به من الناس، وتكسبها الشخصية الاجتماعية القادرة على التفاعل والتحرك والنمو وسط الجماعة وإطارها الثقافي، فكل سلوك يصدر عن المرء إنما هو في الحقيقة ثمرة نمطه الأخلاقي، وهذا النمط الخلقي هو ثمرة التقاء عقله مع وجدانه وضميره، فالثلاثة معاً يُكوِّنون شخصية الإنسان، ويحكمون سلوكه (٥٧).

فالأخلاق في الإسلام تؤكد ضرورة تكوين علاقات سليمة بين أفرادها، وذلك برفدها وربطها بمعايير سلوكية تسهم بنحو فاعل في تقوية أواصر التفاعل الايجابي بين أفراد الجماعة وتقوية أواصر التآلف والتعايش بينهم، وتوجيه سلوكهم نحو وجهة صحيحة تنعكس انعكاساً صائباً على حياتهم من دون تفكك وصراع وتزرع في الضمير وخلجات النفس وفي الواقع الاستقرار والطمأنينة التي هي أساس الصحة النفسية والخلقية، وتدفع إلى العمل الايجابي البناء في اصلاح وتغيير النفس والمجتمع، وتزرع في الضمير القيم المعنوية والنفسية التي تجعل الضمير طامعاً في ثواب الله، وخائفاً من غضبه وعقابه. وهذا ما وجدناه متمثلاً بقائدنا ونبينا محمد (ﷺ) فقد كان يلاقي شتى أصناف الأذى في نفسه وأصحابه بالقول والفعل باللسان

وبالإشاعة بالضغط العائلي وبالحصار الاقتصادي والاجتماعي، وقد واجه هذا الأذى بالخلق الحسن وكان يرشد اصاحبه لهذا الخلق ولم يقف ويعتزل الناس بل تخطى حدود هذه الأزمة بما اتاه الله من القيم الأخلاقية التي لم يؤتَ احد مثلها، فما احوجنا إلى اتباع ذلك المنهج النبوي في مسيرة حياتنا وفي تعاملنا مع الناس، ليرتقي بذلك المجتمع على تلك القيم الخلقية السامية.

وسائل الاصلاح الاخلاقي:

اولاً: تنمية الشعائر الدينية في المجتمع:

تقوم الشعائر الدينية بصقل جوهر الفرد المسلم، وذلك نابع من طبيعة الدين الإسلامي الذي لا يكتفي بتنظيم حياة الناس الروحية عن طريق العبادات فحسب، بل يسعى إلى تنظيم حياتهم الاجتماعية في كل أبعادها المعنوية والمادية، فهو يقوم مقام ألأيديولوجية العامة، التي تشمل كل مناحي الحياة العقلية والروحية والاجتماعية [٥٨].

ان الشعائر الدينية بالنسبة لمجتمعنا ليست أمراً تعبدياً فحسب، بل هي كينونة وانتماء وقومية ومواطنة، وبعث روح الدين الحية في حياة المجتمع، ودعم للإصلاح الاخلاقي، وفي ذلك دفع للعمل الى الامام، وكلما تأكد هذا الفهم المتكامل لحقيقة الشعائر الدينية في حياة المجتمع اصبح العمل انجازاً روحياً هو والعبادة في منزلةٍ سواء، غايتها العمل الصالح الذي هو فائدة المجتمع[٥٩].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (العبادة اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم، والمسكين وابن السبيل، وأمثال ذلك من العبادة)، فالعبادة لله هي الغاية المحبوبة والمريضة له التي خلق الخلق لها [٦٠].

فالعبادة في الاسلام ليست اقامة الشعائر الدينية فقط، وإنما هي نشاط يتجه به الإنسان إلى الله (ﷻ) فكل عمل من اعمال الخير عبادة، قال ابن القيم (رحمه الله): (الدِّينُ كُلُّهُ خُلُقٌ، فَمَنْ زَادَ عَلَيْكَ فِي الْخُلُقِ: زَادَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ)[٦١].

ثانياً: جعل قيمة الاخوة والرحمة والتعاون بين الناس من المبادئ الثابتة:

وهي صفة من صفات الله (ﷻ)، وهي من الاخلاق الإنسانية التي ركبها الله (ﷻ) في جميع الخلائق، فالأخوة والرحمة والتعاون امتداد رسالي للمعنى الذي يتسع للأسلوب الإنساني في العلاقات والمعاملات، والأخوة في الله نعمة جمة من الله، وفضل فيض من الله يغدقها على المؤمنين الصادقين، وقد ثبتت رابطة الاخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٦٢)، فهي رابطة بعقد الله (ﷻ)، وإن أول ما يميز هذه الرابطة أنها في ذاته (ﷻ)، فمفهوم الأخوة الإسلامية أنها امتداد لمحبة الله تعالى وتوحيده، فالمحبة والموالاة للمؤمنين لازمة لمحبة الله وموالاته، ولن تظفروا بهذه الأخوة إلا من خلال التربية الربانية، تلك التربية التي تربط القلوب والأرواح برباط العقيدة الذي هو أوثق الروابط والعرى، والصفة الثانية هي الرحمة فالرحمة جاءت في الآيات التي تتحدث عن طبيعة الرسالة، وحركة الرسول، فالقضية كلها لا تعدو أن تكون لوناً من ألوان رحمة الله للعالمين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٦٣)، فالرحمة كلها خير، ولكن أعظم ما تكون الرحمة للضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة، قال رسول الله (ﷺ): ((لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ عَالِمِنَا حَقَّهُ)) (٦٤)، فتتضح القيمة الإنسانية للرحمة، لما لها من تأثير على طمأنينة القلوب، فعند تراحم الناس فيما بينهم تتولد الالفة والمحبة، والتعاون ايضاً مكمل لباقي الصفات فالتعاون خصلة حميدة وقيمة اجتماعية نبيلة يحث عليها الإسلام باستمرار وتدعو إليها الفطرة السليمة والخلق القويم، والأصل في مجتمع المسلمين أنه مجتمع تعاون وتكاتف وتعاضد باتجاه الخير والبر والتقوى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(٦٥)، فالإسلام يعزز من كون التعاون مطلب فطري بشري إلى كونه عبادة ومجال لتحقيق الأجر والحسنات المضاعفة.

فإذا كان هدفنا هو بناء المجتمع الإسلامي الصالح الذي يحيا في ظل شرع الرحمن، فإنَّ لبنة هذا المجتمع تنبع من صرح الأخوة والرحمة والتعاون الذي يغيِّر من شكل ومنظومة المجتمع بأسره، إنَّ هذا البناء يحتاج إلى تظافر الجهود، ولا ينتج هذا إلا عن صفاء السرائر والاجتماع على قلب رجل واحد، وهنا لابدَّ من وحدة الهدف ووحدة المنهج لتجتمع هذه القلوب

المؤمنة برباط إيماني متين، وهذا هو ما صنعه النبي محمد (ﷺ) حين أرسى دعائم الأمة الثقيل أمام الله تعالى تجاه هذه الأمة وهذا دورنا الذي لا ينبغي أن نتخلف عنه [٦٦].

ثالثاً: دور المفكرين في الاصلاح الاخلاقي:

فالمفكرون لهم الدور الكبير في الاصلاح الاخلاقي، فهناك امكانات للعمل لا حدود لها للالتفاف حول مشكلاتنا وأزماتنا، ثم اختراقها وتجاوزها، فهم الذين يدركون قيمة المبادئ والقيم الإنسانية ونفعها بقطع النظر عن مدى انتشارها، وهم الذين يقع عليهم العبء الاكبر في تنميتها وزرعها في نفوس الاجيال الناشئة بتوفيق من الله (ﷻ) وعزته[٦٧].

رابعاً: الاصلاح الاقتصادي في القرآن الكريم:

من منظومة الاصلاح التي دعا اليها القرآن الكريم وحث عليها هي الاصلاح الاقتصادي، فكانت العناية القرآنية منصرفة إلى مثل هذا النظام وإلى وضع قواعده ومبادئه التي يرتكز عليها، فالمال مهم غاية الأهمية للأفراد والجماعات، وأنه قوام الحياة، وأساسها، وعليه تقوم النهضات، وتتقدم الحضارات، به صيانة الحرية، وقوة الشوكة، والعزة والمنعة، فذلك أمر واضح، لا يحتاج إلى بيان، ويكفي أن يصفه القرآن الكريم بأنه قيام الحياة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٦٨]،وقد وصفه الله تعالى بأنه زينة الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [٦٩]، فالإسلام جاء بمنهج شامل للحياة فهو يعني بالجانب المادي بقدر ما يعني بالجانب الروحي ذلك انه لا قوام لجانب دون اخر وكلاهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه.

فالمال مال الله (سبحانه وتعالى) وضعه في ايدي الناس، وابتلاهم به لينظر ما هم عاملون فيه، فقد حثهم على الكسب الحلال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٠] وعلى الوزن بالعدل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٧١]، وحرم التعامل بالربا بين المسلمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ

﴿ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[٧٢] وقد جعله الله من المحرمات ومن الكبائر وذلك لما له من اخطار جسيمة على الفرد والمجتمع.

والإصلاح الاقتصادي مرتبط بالإصلاح الاجتماعي لكونه يقوم على الانفاق في سبيل الله وهذا الانفاق يقوي روابط الأخوة بين المسلمين، فإن الله تعالى أوصى بالبذل في هذه الوجوه، وفرض من ذلك نصيباً معروفاً في أموال الأغنياء يرد على الفقراء وسمي ذلك زكاة تارة وصدقة تارة، مشيراً بهذه الأسماء، إلى أمور اتسم بها البذل والإنفاق في الإسلام، ولشدة اهميتها فقد كان الجهاد بالمال مقدماً في القرآن الحكيم على الجهاد بالنفس، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[٧٣] وكان للنفقة في سبيل الله امتيازها عن الإنفاق في وجوه الخير الأخرى بزيادة أجرها، وكثرة أضعافها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٧٤]، وقد وردت الزكاة بمعنى الصلاح، والاصلاح، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴾[٧٥]، أي: صالح، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[٧٦]، أي ما صلح منكم احدٌ.

والمتأمل في هذا النصوص الكريم يرى ما ينطوي عليه النظام الاقتصادي من تكافل اجتماعي بين أبناء المجتمع الإسلامي، بمواساة الغني للفقير والمسكين، ومراعاة المجتمع للذين يتفرغون لشؤون المجتَمع، وإعانتهم على القيام بما ندبوا إليه من ذلك خير قيام[٧٧].

وسائل الاصلاح الاقتصادي:

اولاً: الاصلاح الداخلي: لابد من الإصلاح الداخلي الذاتي فهو يعمل على تنمية الإسلام في الإنسان وجعله متميزاً بالقيم والأخلاق الإسلامية التي تشكل ضميره وإيمانه وعقله الذي يهديه إلى معرفة الحلال والحرام، فالإصلاح الداخلي يجعل المسلم يكسب المال الحلال ولا يبخس في الميزان ولا يتعامل في الربا ويبادر الى الاحسان الى الناس بالزكاة والصدقات، فالمنهج السديد في اصلاح الناس وتقوية سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم يبدأ بإصلاح النفوس وتزكيتها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾[٧٨]

والإصلاح الداخلي يغرس معاني القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تنمي وتصلح القيم الاقتصادي [٧٩].

ثانياً: الاصلاح الخارجي: ويتمثل في تشريعات الإسلام وقوانينه والالتزام بها والتوجيه الصحيح من قبل اولي الامر من اب ومعلم وحاكم ومفكر ومصلح ديني فمخافة الله بالغيب هي قاعدة هذه العقيدة في ضمير المسلم، القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة وبناء السلوك، وتناط بها امانة الخلافة في الأرض بمنهج الله القويم[٨٠].

الخاتمة وأهم النتائج

وفي الختام لم تبقَ لي كلمة أقولها سوى الحمد لله الذي وفقني بفضله ومنته إلى خاتمة البحث ونتائجه، والصلاة والسلام على نبينا خير الأنام وعلى آل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار ومن سار على خطاهم بالرضا والإحسان.

فبعد هذه الرحلة المباركة في رحاب هذا البحث المتواضع استطيع أن اذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي:

١ــ لفظ «الإصلاح» لفظ قرآني له دلالات عظيمة. جاء الإصلاح في القرآن والسنة بصيغ متعددة تدل في مجملها على أن دين الله – تبارك وتعالى – يهدف إلى إصلاح الإنسان في الاعتقاد والسلوك والعبادات والمعاملات، واعتَبَر القرآنُ في عدة آيات منه أن الإصلاح مهمة الأنبياء – عليهم السلام – ووظيفتهم الأساسية.

٢ ــ إنّ منظومة الإصلاح في القرآن الكريم هي التي ترتبط الواحدة بالأخرى، بوصفها منظومة مترابطة، تشمل الإصلاح التربوي والاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي، وتتمثل في هذه المنظومة كل معاني العلاقات الإنسانية التي تستند إلى حقيقة ربانية قوامها المثل العليا والمبادئ السامية، فضلاً عمّا لها، من ثبات وخلود وواقعية وملاءمة للفطرة، وبعدها عن الأهواء.

٣ ــ ان التربية القرآنية عقيدة وعبادة وتشريعاً، تعمل على تنشيط وتفعيل الأخلاق الإيجابية بالتربية الموجهة لإقامة مجتمع مسالم اوصالح في تعامله و مشاعره وعلاقاته وتحركاتهِ، وهذا لا يكون إلا بالعودة إلى الفطرة السليمة وتنشئة الإنسان على الخلق السديد والمُثل العليا والقيم التربوية السليمة المستنبطة من رحم الشريعة السمحة الممثلة بكتاب الله تعالى وسنة نبيه، كونه دستور المؤمنين جميعاً.

٤ ــ إنّ الاصلاح الاجتماعي هي التي تدعم العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل الاجتماعي المرغوب فيها بين مختلف الجماعات التي تعيش في المجتمع الواحد، مما يسهم بالتماسك الاجتماعي الذي يدفع به قدماً في اتجاه النمو والرقي الحضاري والإنساني.

٥ــ إنّ الإصلاح الاخلاقي في الذات المسلمة يضمن لها الرقي المعنوي والتكامل النفسي، فالبناء الاخلاقي يجب أن يصاحبه بناء نفسي ليرتقي بسلوكه في بناء المجتمع وإقامة الحضارة.

٦ ــ للإصلاح الاقتصادي أثر كبير في صقل الشخصية الإنسانية ودعم الترابط الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، فأفراد المجتمع هم نسيج واحد داخل المجتمع تجمع بينهم علاقات مشتركة.

هوامش البحث ومصادره :

(١) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، (٣٠٣/١).
(٢) لسان العرب، ابن منظور، (٥١٦/٢).
(٣) الكليات، الكفوي، (١٦٠ــ ١٦١).
(٤) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (٣١٨ــ ٣١٩).
(٥) تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، (١ــ ٧٠).
(٦) سورة الرعد: من الآية ٢٣.
(٧) سورة النمل: من الآية ١٩.
(٨) سورة البقرة: من الآية ١٣٠.
(٩) سورة يوسف: من الآية ٩.
(١٠) سورة الاعراف: من الآية ١٤٢.
(١١) سورة هود: من الآية ٨٨.
(١٢) سورة البقرة : الآية ١١.
(١٣) سورة البروج: من الآية ١١.
(١٤) سورة هود: من الآية ٨٨.
(١٥) سورة الاسراء: الآية ٢٥.
(١٦) سورة هود: الآية ١١٧.
(١٧) ينظر: قالوا عن الإسلام، عباس العقاد، ج١/ ص ٢٠٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت ــ لبنان، ١٩٧٤م
(١٨) ينظر: القيم التربوية عند بديع الزمان سعيد النورسي، حارث عبد الستار محمد الحديثي، ص٢٣، دار الكتب والوثائق، بغداد ــ العراق، ١٤٣٦هــ ــ ٢٠١٥م.
(١٩) سورة القيامة: الآية ١٤.

(٢٠) ينظر: في اجتماعيات التربية، د. منير المرسي سرحان، ص ١٧٣، دار النهضة، بيروت ــ لبنان، ط: الثانية، ١٩٧٧ م.

(٢١) سورة الأسراء: الآية ٢٩.

(٢٢) معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، ص٤٦٢ .

(٢٣) سورة لقمان: الآيات من ١٢ ــ ١٤.

(٢٤) ينظر: معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، ص٤٣٦.

(٢٥) ينظر: نظم الدرر للبقاعي، ج١٥/ص ١٧١؛ وينظر: المستفاد من قصص القرآن لعبد الكريم زيدان، ج ١/ص٥١١.

(٢٦) سورة الرعد: الآية ١١.

(٢٧) ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد بن قطب، ج١/ص١٨٥؛ وينظر: القدوة الحسنة وأَثَرُها في بناء الجِيلِ، علي بن نايف الشحود، ج١/ص١١.

(٢٨) ينظر: أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، د. حسام عبد الملك العبدلي، ص١٢٠.

(٢٩) الإعلام في ضوء الإسلام، د. عمارة نجيب، ص١٨٣، مكتبة المعارف، الرياض ــ السعودية، ١٩٨٠م

(٣٠) ينظر: غرس القيم عند الأطفال، د. سعد رياض، ص٢٤؛ وينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد بن قطب، ج١/ص١٨٧.

(٣١) سورة يونس: الآية ٥٧.

(٣٢) ينظر: أثر الخطابة والوعظ في تعزيز الأخلاق الكريمة وحماية المجتمع من الانحلال الخلقي، د. رمضان اسحاق الزيان، ص ٦، ٨.

(٣٣) سورة الشمس: الآية ٩.

(٣٤) ينظر: مفهوم الاخلاق عند ابي حيان التوحيدي، د. مجيد مخلف طراد، ص ١٢٣، بغداد ــ العراق، ط: الاولى، ٢٠٠٣م.

(٣٥) ينظر: مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية، إبراهيم ياسين الخطيب، وأحمد محمد الزياوي، ص، ٥٩ – ٦٠، الدار العلمية الدولية؛ ودار الثقافة، عمان ــ الأردن، ٢٠٠١م.

(٣٦) سورة الانفال: آية ١.

(٣٧) سورة الحجرات: آية ١٠.

(٣٨) ينظر: ادب الاختلاف في الاسلام، طه جابر العلواني، ص ٨، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فيرجينيا ــ الولايات المتحدة الامريكية، ط: الخامسة، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.

(٣٩) ينظر: الموسوعة الشاملة لمصطلحات الفكر العربي والاسلامي، د.جيرار جهامي، د سميح دغيم، ٢ /٢٥١٨.

(٤٠) سورة الرعد: من الآية ١١.

(٤١) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، ج٢/ص٩٨٠؛ وينظر: الالتزام الديني ومواقع الضبط لدى الشباب، د. ربيعة مانع الحمداني، ص ٢٥.

(٤٢) ينظر: الالتزام الديني ومواقع الضبط لدى الشباب، د. ربيعة مانع الحمداني، ص ٢٥.

(٤٣) سورة النحل: الآية ٧٨.

(٤٤) ينظر: من أجل انطلاقة حضارية شاملة، ا.د. عبد الكريم بكار، ص٦١.

(٤٥) ينظر: من أجل انطلاقة حضارية شاملة، ا.د. عبد الكريم بكار، ص٦١.

(٤٦) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٤٧) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: (٢٥٨٦)، ج٤/ص١٩٩٩.

(٤٨) ينظر: التجديد الاجتماعي، محمد العليوات، ص٣٧.

(٤٩) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٥٠) ينظر: الحوار فريضة شرعية وضرورة بشرية، محمد ابراهيم خاطر، ص ١٢.

(٥١) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الادب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، رقم الحديث: (٦٠٣٥): ج٨ /ص١٣.

(٥٢) ينظر: أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص١٣٥-١٣٦.

(٥٣) ينظر: المنهاج القرآني في التشريع، د. عبد الستار فتح الله سعد، ص٤٠٨، دار النهضة الإسلامية، ط: الاولى، ١٤١٣هـ-١٩٩١م.

(٥٤) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، د. عَلي مَحَمَّد محمد الصَّلاَّبي، ج١/ص ٤٣٨، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

(٥٥) سورة القلم: الآية ٤.

(٥٦) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الشهادات، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، رقم الحديث: (٢٠٧٨٢)، ج١٠/ص٣٢٣؛ وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب تواريخ المتقدمين من الانبياء والمرسلين، رقم الحديث:(٤٢٢١)، ج ٢/ ٦١٣، وقال: صحيح على شرط مسلم

(٥٧) ينظر: الأخلاق في الإسلام، أسعد السحراني، ص٢٧، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط: الاولى، ١٩٨٨ م.

(٥٨) ينظر: الدين في حياتنا، د. عون الشريف قاسم، ص ٦.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٦٠) ينظر: العبودية، ابن تيمية، ج١/ ص٤٤، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: السابعة المجددة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٦١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ج ٢/ ص ٢٩٤، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(٦٢) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٦٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٦٤) مسند الامام احمد، رقم الحديث: (٢٢٧٥٥)، ج٣٧/ص٤١٦.

(٦٥) سورة المائدة: الآية ٢.

(٦٦) ينظر: الأخوة أيها الإخوة، أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، ص٧، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ب. ت.

(٦٧) ينظر: من أجل انطلاقة حضارية شاملة، ا.د. عبد الكريم بكار، ص٧٤.

(٦٨) سورة النساء: الآية ٥.

(٦٩) سورة الكهف: الآية ٤٦.

(٧٠) سورة الجمعة: الآية ١٠.

(٧١) سورة هود: الآية ٨٥.

(٧٢) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

(٧٣) سورة الصف: الآيات ١٠ ــ ١١.

(٧٤) سورة البقرة: الآية ٢٦١.

(٧٥) سورة الكهف: الآية ٨١.

(٧٦) سورة النور: الآية ٢١.

(٧٧) ينظر: العبادات في الإسلام وأثرها في تضامن المسلمين، علي عبد اللطيف منصور، ج١/ ص١٢٨ .

(٧٨) سورة الرعد: من الآية ١١.

(٧٩) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، ج٢/ص٩٨٠؛ وينظر: الالتزام الديني ومواقع الضبط لدى الشباب، د. ربيعة مانع الحمداني، ص ٢٥.

(٨٠) ينظر: المصدر نفسه .

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

١. الأخلاق في الإسلام، أسعد السحراني، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط: الاولى، ١٩٨٨م.
٢. الأخوة أيها الإخوة، أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، المكتبة الإسلامية،
٣. أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط: الاولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤. التجديد الاجتماعي، محمد العليوات، دار الصفوة، بيروت ــ لبنان، ط: الاولى، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧ م.
٥. الحوار فريضة شرعية وضرورة بشرية، محمد ابراهيم خاطر، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ٢٠١٢م.
٦. الدين في حياتنا، د. عون الشريف قاسم، دار القلم، بيروت ــ لبنان، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.
٧. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣
٨. صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٩. العبودية، ابن تيمية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: السابعة المجددة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٠. في ظلال القرآن، سيد قطب بن إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، القاهرة ــ مصر، ط: السابعة عشر، ١٤١٢هـ.
١١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الخوارزمي الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتب العربي، بيروت ــ لبنان، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.
١٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
١٣. من اجل انطلاقة حضارية شاملة، أ.د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق ــ سورية، ط: الرابعة، ١٤٣٢هـ ــ٢٠١١م.
١٤. منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، ط: السادسة عشرة، ب ت

١٥. الوسطية في القرآن الكريم، د. عَلي مَحَمَّد محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

١٦. ادب الاختلاف في الاسلام، طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فيرجينيا ــ الولايات المتحدة الامريكية، ط: الخامسة، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.

١٧. أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، د.حسام عبد الملك العبدلي، دار النهضة، دمشق ــ سورية، ط: الاولى، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م.

١٨. الإعلام في ضوء الإسلام، د. عمارة نجيب، مكتبة المعارف، الرياض ــ السعودية، ١٩٨٠م.

١٩. الالتزام الديني وموقع الضبط لدى الشباب، د. ربيعة مانع الحمداني، مؤسسة الوراق، عمان ــ الاردن، ط: الاولى، ٢٠١٥ م.

٢٠. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ))، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١. غرس القيم عند الاطفال، د. سعد رياض، مؤسسة أقرأ، القاهرة ــ مصر، ط: الاولى، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١ م.

٢٢. قالوا عن الإسلام، عباس العقاد، دار الكتاب اللبناني، بيروت ــ لبنان، ١٩٧٤م.

٢٣. القيم التربوية عند بديع الزمان سعيد النورسي، حارث عبد الستار محمد الحديثي، دار الكتب والوثائق، بغداد ــ العراق، ١٤٣٦هـ ــ ٢٠١٥م.

٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ابو البقاء الحنفي (ت: ١٠٤٩هـ)، تحقيق: عدنان درويش ــ محمد المصري، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

٢٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٢٦. المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الاولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٢٨. معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، ١٤١٨هـ.

٢٩. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٠. مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية، إبراهيم ياسين الخطيب، وأحمد محمد الزياوي، الدار العلمية الدولية؛ ودار الثقافة، عمان ــ الأردن، ٢٠٠١م.

٣١. مفهوم الاخلاق عند ابي حيان التوحيدي، د. مجيد مخلف طراد، بغداد ــ العراق، ط: الاولى، ٢٠٠٣م.

٣٢. الموسوعة الشاملة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي، د. جيرار جهامي، د. سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ــ لبنان، ط: الاولى، ٢٠٠٦ م.